تأصيل الموروث الاصطلاحي في نهج البلاغة – مفردات علوم العربية اختياراً-

المدرس الدكتور مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة
Murtazas.fahim@ukoufa.edu.iq

Rooting the inherited idiom in Nahj Al- Balaghah : the Vocabulary of Arabic Sciences as Sample

Lect. Dr.
Murtadha Shnawa Fahim Al- Ardwi

الملخّص :

يسعى هذا البحث إلى تقصي جذور مصطلحات العربية في نهج البلاغة واستعمالاتها الحديثة العربية والغربية، وكيف استطاع الخطاب النقدي الغربي الحديث أن يستثمرها في مقاربة التراث العربي ولاسيما المجال النقدي، بفعل التطور الذي لحقه على مستوى الرؤية المعرفية والأدوات الإجرائية، ومن ثم يركز هذا البحث على تتبع المتصورات الجوهرية لقراءة تأصيل المصطلح في نهج البلاغةس، وبيان دلالته في مقصديّة الإمام (عليه السلام) ومقارنته مع الاستعمال المعاصر. وقد جرت طريقة البحث على عرض النصوص التي تحتوي على المصطلح في كلام الإمام وبيان دلالته، ومن ثم ترجيح الأسبقية في الاستعمال، وتبيّن أن معظم المصطلحات هي من استعمال الإمام الخاص لها، بَيدَ أنّه من جاء بعده أخذ يقنن للمصطلح ويجعله من استعماله سواء من العرب أم الغرب.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الرؤية ، أحقية ، مقارنة ،استعمل، الغرب ،مفاهيم ، النصوص.

Abstract:

This research seeks to explore the roots of Arabic terminology in the approach to rhetoric and its modern Arab and Western uses and a spectrum that modern Western critical discourse has been able to invest in comparing Arab heritage, especially in the monetary domain. Due to the development that has been attained at the level of cognitive vision and procedural tools, then this research focuses on tracking the essential developments to read the root of the term in the approach to rhetoric and to explain its significance in the intentions of Imam Ali (peace be upon him) and a comparison with contemporary use. The research method was conducted to display texts that contain the term In the words of the Imam and the indication of its significance, and then weighting the precedence in use and it was found that most of the terms are from the discovery of Imam Ali, but he who came after him took legalization of the term and made it his discovery, whether from the Arabs or the West.

Key-words: idiom, vision, competence, comparison, to use, the west, concepts, texts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على النبي الأكرم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين الى يوم الدين.

وبعد....

مايزال تأصيل مصطلحات علوم العربية بحاجة إلى إعادة النظر والتدقيق في بيان جذورها، وبيان فاعليتها في حياتنا الثقافية المعاصرة؛ لأنَّ المصطلح يمثل وحدة إجرائية تسالم عليها الناس داخل المحيط الثقافي للمجتمع، حتى أخذ يشكل رمزاً معلوما عند كل المختصين في حقول المعرفة، بعد أنْ تتبعوا نشأته وتطوره وتسميته، بَيدَ أنَّ بعض المصطلحات أخذت تتطور شيئاً فشيئاً بفعل الظروف التاريخية والحضارية لكل مصطلح، وإيماناً منّي في إثبات أحقية الإمام (عليه السلام) في بلورة علوم العربية واكتشافها وأسبقيته في استعمالها، أقدمت على دراسة مصطلحات علوم العربية في نهج البلاغة تحت عنوان **(تأصيل الموروث الاصطلاحي في نهج البلاغة – مفردات علوم العربية اختياراً-)** ويقوم منهج البحث في الدراسة على أساس جمع النصوص التي تحتوي على مصطلحات العربية وتصنيفها في ضوء علومها، ثم تعقب المصطلح واستقراء دلالته في مقصديّة الإمام، والتعرف على مفهومه في الاستعمال القديم والحديث في المؤلفات العربية والغربية، وبيان مايحدث لهذا المصطلح من توافق أو اختلاف في الاستعمال المعاصر ،ومقارنته مع مفهومه في نهج البلاغة، وبيان الأسبقية في الاستعمال .

وسلكت في هذا البحث منهجاً تحليلياً، إذ تطلبت طبيعته أن تقسم المصطلحات على ثلاثة مباحث: فكان الأول منها بعنوان (المصطلحات النقدية) وجاء الثاني بعنوان (المصطلحات البلاغية) في حين حَملَ المبحث الثالث تسمية (المصطلحات اللغوية) وقد جاءت الخاتمة بأهم ما توصلت إليه من نتائج.

لقد اعتمدت في تقسيم المصطلحات ووضع الحدود بينها على الأساس العام الذي اعتمده الدكتور أحمد مطلوب في كتابيه :معجم النقد العربي القديم ،و معجم المصطلحات البلاغية .

ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهت البحث هي كثرة النصوص التي ورد فيها المصطلح في كلام الإمام، على مستوى المصطلح الواحد، مما جعل الباحث يطيل التأمل

والنظر والتفتيش كثيراً في شروحات نهج البلاغة، وتتبع الكتب التاريخية التي توضح المناسبة التي قال فيها الإمام ذلك الحديث؛ لبيان مقصديّته في استعمال المصطلح ،وكذلك تداخل المصطلحات مع بعضها البعض .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

المبحث الأول

المصطلحات النقدية

المؤدبون : الأدب هو ثقافة يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم أو الإلهام والموهبة، وقد أشار الجاحظ إلى كلمة الأدب وأطلقها على محورين: هما الخلق والابداع[١]، أما مصطلح (المؤدبون) فقد اشتق من لفظ الأدب وقد اتضح هذا المعنى جلياً في القرن الأول للهجرة عندما ظهرت طبقة من العلماء كانت تعنى بتربية أولاد الخلفاء و الميسورين، وقد أخذت اللفظة معنى أضيق وانحصرت في الشعر والنثر وما يتعلّق بهما، ويبدو أن اقتصار هذا المعنى على هذين الركنين كان مبكراً وينسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي [٢]. وقد ورد هذا المصطلح في قول الإمام (عليه السلام): ((**مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِه قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِه، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِه قَبْلَ تَأْدِيبِه بِلِسَانِه، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْاِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ** .))[٣] فالإمام جعل التعليم بالسيرة والتأدب بها أطوع وأسرع انفعالاً لدى النفس الإنسانية ؛لأن التأديب بالسيرة أحق بالتعظيم والإجلال، فهي الأصل من حيث المحتوى الأساس، ومن ثم فإن تأديب الغير يعد فرعاً منها من حيث التراتبية [٤].

وهنا يتضح جلياً أنّ الإمام (عليه السلام) استعمل المصطلح وجعله ملازماً للتعليم، وألبسه دلالة أوسع من الاستعمال السابق، وجعل تعليم النفس وتأديبها من الشخص نفسه أحق من تعليم الآخرين وتأديبهم .

التداولية: تعد التداولية من العلوم الرئيسة التي تتصل بحقل اللسانيات، وتهتم بدراسة تحليل الخطاب، ومن هذه الزاوية المعرفية فهي ذات مفهوم واسع التطبيق، أما نشأتها فقد توافقت تقريباً من نشأة العلوم المعرفية المختلفة، و يمكن إرجاع بدايات هذا البرنامج المعرفي إلى الخمسينيات من القرن العشرين وتحديداً في سنة ١٩٥٥م عندما ألقى

جون أوستين *محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج (محاضرات وليام جايمس)، إذ مثّلت هذه المحاضرة بوتقة الدراسات اللسانية[٥].

ومن الباحثين من يرى أنَّ موريس هو أول من ميّز بين الاختصاصات التي تعالج اللغة وعلاقاتها بالعلامات عندما كتب في سنة ١٩٣٨م مقالاً في موسوعة علمية ،وظَّف فيه ثلاثة أبعاد في دراسة العلامات، فجعل البعد التداولي ثاني هذه الأبعاد فقال:((إنَّ التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات))[٦]، واقتضى رأيه أن البعد التداولي يدرس ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الآن – هنا) والتعابير التي تستقي دلالاتها من معطيات تكون جزئيات خارج اللغة نفسها، أي: من المقام الذي يجري فيه التواصل[٧].

ومن هنا يتضح أنّ التداولية تدرس ((علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من (الخطاب) رسالة تواصلية (واضحة) و(ناجعة) ...))[٨].

أي: إنّها تهتم بالكشف عن الدوافع النفسية للمرسل وردود أفعال المتلقي، ومن هنا فهي تعتمد على مبدأ الاتصال والحوار بين طرفي الخطاب (المرسِل والمرسَل اليه) وتؤسس لإمكان التبادل الثقافي الذي يُسهم في تحديد الحقيقة المعرفية بوضوح ونجاح.

وتأسيساً على ذلك فهي لم تقتصر على أطر محددة في دراسة الخطاب، فبإمكانها توظيف كل الأطر اللسانية التي من شأنها تحقيق التواصل، وهذا ما ذهب اليه كرناب (carnap) [٩]من خلال الطابع التجريبي الثابت للتداولية مؤكداً ((أنّ أي لسانيات هي بالضرورة تداولية ما دامت تحيل على المتكلم))[١٠].ومن ذلك قوله (عليه السلام)لعامله عمر بن أبي سلمة الأرحبي :((**فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ، وَدَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ**))[١١]فالمقصود من كلام الإمام أن بعض الدهاقين المجوس قد اشتكوا له من شدة وغلظة عامله، فأمره بأن لايقرّبهم إلى حد الإدناء؛ لأنَّهم من المجوس وهذا الأمر يتعارض مع الشريعة الإسلامية، ولا يتعامل معهم بقسوة ؛لأنَّ هناك معاهدة بينهما وهذا الأمر يلزمه التعامل معهم بوسطية [١٢].

ومن هذا نفهم أن التداول معهم جعل نوعا من التواصل أسهم في تحقيق التبادل الثقافي بين المرسل والمتلقي وجعل من أطراف الخطاب رسالة تواصلية واضحة، وبهذا نلحظ التوافق المضموني بين مقصدية الإمام في استعمال المصطلح، ومن جاء بعده في تعريفه وتقنينه.

الإشارة: مصطلح له جذور قديمة في التراث العربي إذ كان العرب يطلقون هذه التسمية على حركة النجوم والكواكب ويشيرون إليها بأصابعهم، وتداخل مفهوم هذا المصطلح مع مفهوم الرمز، وقد ميز بينهما كاسيرر في معرض حديثه عن الرمز والإشارة ، إذ عدَّ الإشارة جزءاً من عالم الوجود المادي، في حين عدَّ الرمز(العلامة) جزءاً من عالم المعنى الإنساني(١٣).

والعلاقة بينهما تتحدد عن طريق ارتباطهما مع متعلقيهما فـ((الاشارة مرتبطة بالشيء الذي تشير إليه على نحو ثابت وكل إشارة واحدة ملموسة تشير إلى شيء واحد معين، أما الرمز فعام الانطباق، أي يوحي بأكثر من شيء واحد، وهو متحرك ومتنقل ومتنوع))(١٤).

ومن هنا نفهم أنَّ دلالة الإشارة واحدة وثابتة لا تقبل التوزيع ولا يمكن أنْ تختلف من شخص لآخر، أما العلامة فدلالتها غير مستقرة أي: متعددة تبعا للمؤول نفسه، وقد أشار الإمام علي لهذا المصطلح بقوله :((**وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، وَالإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسَّلاَمُ.**))(١٥)في هذا المورد يوصي الإمام(عليه السلام) عامله بمكارم الأخلاق في التعامل مع الرعية بمصداقية ومساواة حتى في نطاق الإشارة والتحية، فجعلها من الثوابت أي بمعنى أنَّ الإشارة تكون واحدة مع الجميع حتى لا يجعل تمييز بينهما ومن ثَمَّ يحصل النفور والتمايز، فجعل من دلالة الإشارة واحدة وثابتة وقرنها بالتحية حتى تكون واحدة ومعروفة لدى الجميع ، و بهذا يمكن القول أن كل الدراسات الغربية التي حاولت أن تسوق لنفسها أنها هي من قننت وميزت أنواع الإشارات ودلالاتها لا يمكن لها أن تكتسب الريادة في هذا المجال، وإنْ توافقت مع المعنى المضموني لمراد الإمام .

العلامة : يعد مصطلح العلامة من المصطلحات النقدية القديمة التي ضربت في أعماق الدرس النقدي القديم، وقد أثار مصطلح العلامات نقاشاً واسعاً بين العلماء الذين تصدّوا للبحث في هذا المضمار، وقد أخذت هذه الدراسات حيزاً واسعاً ابتداءً في التنظير أو في تتبّع جذور هذا العلم على المستوى الغربي أم العربي؛ ولكي يتضح مفهوم هذا العلم لابدَّ لنا من البحث في المعجمات اللغوية لمعرفة أصل هذا المصطلح، فقد جاء في معجم العين أنَّ العلامة من العَلَم أي ((ما يُنصَبُ في الطريق، ليكون علامةً يُهْتدى بها، شبْه الميل والعلامةَ والمَعْلم والعلم: ما جعلتهُ علماً للشيء))[١٦] أما عن الجذور التاريخية عند العرب لهذا العلم فيمكن تلمس الإشارات الأولى له عند الجاحظ (ت٢٥٥ه) ، وقد تحدث عن العلامات المنطوقة وغير المنطوقة ، ورأى أنّ دلالات المعاني تكون في خمسة أشياء: (اللفظ ، الإشارة ، العقد ، الخط ، الحال) ، فكل من اللفظ والخط يدخلان في الدرس اللساني، والثلاثة الباقية لا تدخل في المجال اللساني[١٧]أما على مستوى الدراسات الغربية فلعل أوسع تعريفاتها هو تعريف أُمبرتو إيكو الذي اعتمد على موضوعها ،إذ يرى أنَّ العلامة ((إشارة واضحة تمكننا من التوصل إلى استنتاجات بشأن امر خفي))[١٨].وقد ورد هذا المصطلح في قوله (عليه السلام)من خطبته التي جاءت في الملاحم إذ كشف عن كوامن الأمور التي ظهرت له وهي مقدمة لما يخبر به من الأخبار المستقبلية :((**قَد انْجَابَت السَّرائرُ لأهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لخَابِطِهَا، وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَت الْعَلَامَةُ لِمتَوَسِّمِهَا**.))[١٩]والمراد هنا أنَّ أهل البصرة قد ظهر لهم الحق لما بينه (عليه السلام)سلفاً، ومن لم يظهر له فهو إنما كان لتقصيره، وجعل للحق علامات تشير عليه والمقصود بالعلامة هنا (الساعة) والمتوسم هو المتفرِّس الذي يعرف ذات العلامة ،وهذه فذلكة فكرية أراد منها بيان فتنة مستقبلية هي من شروط قيام الساعة، والظاهر أنَّ الإمام وجه الخطاب للمعاصرين لتلك الفتنة الذين لايقومون بإضمارها[٢٠] .

وهنا لا يمكن أن ننسب ريادة استعمال المصطلح إلى الإمام (عليه السلام) ؛لأن القرآن الكريم سبقه في الاستعمال، بَيدَ أنّ مقصديته لن تختلف عن الاستعمال المعاصر.

الخطل : ورد في البيان والتبيين ((للكلام غاية ،ولنشاط السامعين نهاية ،وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا إلى الاستثقال والملاك ،فذلك الفاضل هو الهذر ،وهو الخطل

،وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه))[٢١] ومعنى الخطل ذلك الكلام الفاسد الكثير[٢٢]، وقد ورد هذا المصطلح في خطبته القاصعة التي يستدل فيها على قوته النظرية وكمال قوته العملية وكيفية تزوده بهاتين القوتين ومن ذلك قوله ((**وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلاَ خَطْلَةً فِي فِعْلٍ. اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لأَمْرِهِمْ مِلاَكاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ**))[٢٣]فهذا القول يثير انتباه المتلقي إلى تلازمية تربيته (عليه السلام) في حجر النبوة، وهذا مما لاشك فيه بأنَّه سيد العارفين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذه التربية هي من مستلزمات الوصول لهذه المرتبة المتميزة، فهو ركز على تلك الإعدادات التي حصل عليها من أول عمره في الكمالات النفسانية من العلوم والأخلاق الفاضلة، بفعل نشأته المميزة وامتلاكه لمتممات الرياضة العقلية، وتغلبها على القوانين الشهوية والغضبية وقهر نفسه الأمارة التي هي مبدأ خطأ الأقوال وخطل الأفعال، حتى أصبحت له ملكة في ترك الرذائل واجتناب المآثم والمعاصي، فصار له ذلك خلقاً وطبعاً.

الاسهاب : ورد هذا المصطلح عند أرباب اللغة بمعنى الإطالة[٢٤]، وهو الإكثار والتفصيل في الكلام [٢٥]، فمرة يكون محموداً إذ تطلب المقام وأخرى يكون مذموماً وهذا ماذكره الجاحظ بقوله ((للكلام غاية ولنشاط المستمعين نهاية ،وما فضل على قدر الاحتمال ودعا إلى الاستثقال والملال فذلك ...هو الاسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه))[٢٦] وعند تتبع هذا المصطلح في كلام الإمام (عليه السلام) نجده لم يقصره على الكلام فقط، وإنما يطلقه على عدم الإجابة من الآخر عندما يستنهضه أحد لأمر معين ومن ثم فهو يلتزم الصمت خشية من عواقب الحدث ونتائجه فيذهب عقله وتفكيره ، وهذا مانتلمسه في قوله (عليه السلام)عندما بلغه الخبر في مقتل عامله على الأنبار حسّان بن حسّان البكري على يد جيش معاوية، فصعد المنبر وأخذ يخاطب الناس لقتال هؤلاء فلم يجبه أحد فخطب بهذه الخطبة وذكر ممادح الجهاد بقوله :((**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ البَلاَءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءَةِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ، وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ، وَسِيمَ الخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ**))[٢٧] فالإسهاب هنا هو ذهاب العقل [٢٨]، وأردفه ذلك بلباس

الذل لمن يترك الجهاد رغبة منه بأن ((يضرب على قلبه بالإسهاب أي: يذهب وجه عقله العملي في تدبير مصالحه))[٢٩] فالإمام (عليه السلام)ترك أمر الجهاد لقناعة المجاهد ؛لأن الذي يأتي للجهاد من دون قناعته ورغبته يكون جهاده عديم الفائدة فإن الحق يقتص منه بالإذلال فيكون عمله كالبئر العميق الذي لايمكن لأحد الحصول على ما بداخله ليبرد ضمأه ومن ثَمَّ يكون عديم الفائدة [٣٠].

ومن هنا نتلمس أن الإمام لم يقيد المصطلح بإطار وتقييد موضوعي واحد بل جعله كالنص المفتوح القابل لتعدد الدلالات اللغوية، بحسب مايقتضيه السياق والاستعمال، على خلاف من أطر دلالة المصطلح واقتصرها على الاطالة في الكلام .

الاحتذاء :الاحتذاء في اللغة الاقتداء بالشخص في أمره وأفعاله [٣١]، وفي الاصطلاح ((هو متابعة الشاعر لغيره في اللفظ أو المعنى أو الغرض))[٣٢]

وقد وظف الإمام (عليه السلام)هذا المصطلح في مصاديق الحكمة الإلهية والقوة التي لاتدانيها قوة قط بقوله :((**الْحَمْدُ لله الْفَاشِي حَمْدُهُ، وَالْغَالِب جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ .أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِه التُّؤَامِ، وَآلَائِه الْعِظَامِ، الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى، مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِه، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِه، بِلَا اقْتِدَاء وَلَا تَعْلِيم، وَلَا احْتِذَاء لِمِثَالِ صَانِع حَكِيم، وَلَا إِصَابَةِ خَطَأ، وَلَا حَضْرَةِ مَلَأ**))[٣٣]وهي بمعنى وضع الأشياء مواطنها بلا اقتداء ولا تعليم من أحد، بل هو المنشئ المبدع، ولم يقتدِ بأحدٍ قبله بمعنى أنه تفرد بالأسبقية المطلقة على وجه الحقيقة والواقع، أي: لم يكن صانع قبله فصنع الإله مثله، وبهذا نجد ثمة قرينتين تعاضدتا في الاستدلال التي احتكم الإمام لهما: الأولى: داخلية وهي علمه بما يمضي وما مضى وهذا مايسمى بالإعجاز الغيبي، والثانية: خارجية وهي الإقرار والتسليم له من جميع المخلوقات التي عجزت عن مجاراة صناعة وتقنية واحدة تجاري علمه وموهبته المتمازجة بوحدانيته وتفرده بها .

ومن هنا يتقرر لدينا أن هذا المصطلح لن يختلف في دلالته في نصوص الإمام ومن استعمله بعده من الكتّاب والباحثين.

الشارد: ورد هذا المصطلح في المعجمات اللغوية بمعنى العصيان ومن ذلك قال ابن منظور((شرد شُروداً :نفر فهو شارد ، وفرس شرود :المستعصي على صاحبه ، وقافية شرود :عائرة سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير)) [٣٤].

والشوارد هي الأبيات السائرة لما فيها من قوة وجودة [٣٥]، وقد أشار إليها الجاحظ بقوله((وفي بيوت الشعر الأمثال والأوابد ،ومنها الشواهد ومنها الشوارد))[٣٦] ونتلمس هذا المصطلح النقدي في قوله (عليه السلام) عندما سأله شخص عن الإيمان فشبه مايذهب من الكلام في وقت ما كالدابة التي تشرد ولا يستطيع أحد الامساك بها فقال :((**إِذَا كَانَ غَدٌ فَأْتِنِي حَتّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ، يَنْقُفُهَا هذَا وَيُخْطِئُهَا هذَا.**))[٣٧]

وهنا نفهم أن الإمام أراد منه تقييد الكلام وحفظه قبل أن يذهب من الذاكرة ولا يستطيع السامع من استرجاعه .

وفي ختام الحديث عن المصطلحات النقدية وتوافرها في نهج البلاغة نقول: إنَّ الإمام علي لم يكن ناقداً بهذا المعنى المتعارف الذي يستلزم عليه وضع المصطلحات النقدية وتأطيرها، بَيدَ أنه اجترح هذه المصطلحات التي أشرنا إلى بعضها في هذا المبحث ضمناً، لدلالة يتطلبها السياق الكلامي لإيصال المعنى المقصود إلى المتلقي، لكنّها لن تختلف دلالتها في الاستعمال المعاصر ولن يسبقه أحد في اجتراحها، سوى بعضها التي وردت في القرآن الكريم والتي أشرنا إليها سابقاً .

المبحث الثاني

المصطلحات البلاغية

الجزالة:

بحسب مفهومها التي اتفقت عليه أغلب المعاجم اللغوية أن دلالتها تعني القوة والعظمة، وهذا ماقال به الخليل وتسالم عليه من جاء بعده إذ قال((والجزل أرض كثيرة الحجارة...والجزل العطاء الكثير، وامرأة جزلة :ذات أرداف وعجيزة))[٣٨] واللفظ الجزيل هو خلاف الركيك[٣٩].

وقال ابن شيث القرشي عن الجزالة والسهولة ((وهذان النوعان من محاسن الكتابة فإنَّ الكاتب الكيّس يطلب أحدهما فإن وجد فيه المقصود وكان الكلام له فيه منقاداً وإلا

طلب الآخر.))[٤٠] وقد ورد هذا المصطلح في قول الإمام (عليه السلام) في ميدان حديثه عن الإيمان بالأنبياء والرسل ومدى قوة الابتلاءات التي عاصرتهم إذ قال:((**وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَالاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.**))[٤١].

ويبدو من ذلك أن الإمام أراد أن يقابل بين معنيين أحدهما يجزي الآخر أي بمعنى أن البلوى كلما كانت أقوى و أكبر كانت المثوبة أكثر وأعظم وبهذا الأسلوب أراد أن ينبه الرعية من إزالة الشكوى والشجوى التي تحل عندهم بحلول المصاعب والمصائب ليكونوا على علمٍ بالجزاء والمثوبة ،وبهذا فالإمام لم يقتصر المصطلح على بوتقة الدلالة الكلامية الحسية بل منحه مساحة أوسع في التطبيق لتشمل القضايا المعنوية .

النمط : هو ((ظهارة الفراش ..والنمط :جماعة من الناس أمرهم واحد))[٤٢] وهو الضرب من الضروب والنوع من الأنواع [٤٣] وكذلك هو الطريقة والأسلوب والمذهب [٤٤].وقد ورد هذا المصطلح بدلالته اللغوية في كلام الإمام (عليه السلام)في ميدان التوازن في حبه أو بغضه في حديثه إلى النصيرية والخوارج ،فكان الإفراط في حب الإمام ينسب للنصيرية ،والبغض والكراهية ينسب للخوارج وقد أخبرهما بأن مصيرهم الهلاك والخذلان الإلهي إن لم يلزموا الطريق الذي اتفق عليه أكثر المسلمين وأن يد الله على الجماعة [٤٥]ومن ذلك قوله:((**وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ الأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ**))[٤٦]

فالفكر العلوي يركز على الوسطية والتوازن في التعامل مع الدين الإسلامي والتمسك بما أقره الله والسنة الشريفة والتركيز على الثوابت الإلهية التي منحها للأئمة المعصومين من دون اجحاف أو مغالاة ، وثمة أمر آخر نلحظه هو أنّ استعمال المصطلح في الوقت الحاضر لن تختلف دلالته مع الدلالة الآنفة الذكر.

النظم: يقول أرباب اللغة ((النظم: التأليف ونظمه نظماً ونظاماً، ونظمه فانتظم، ونظمت اللؤلؤ أي: جعلته في السلك والتنظيم مثله...))[٤٧]وتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن النظم عبارة عن جمع الشيء وتحسينه بطريقة منتظمه وهذا ما قال به الجرجاني بقوله ((واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانيه وأصوله))[٤٨] وقد ورد هذا المطلح في قوله (عليه السلام)في مورد وصف

الطاووس والتنبيه على عجائب صنع الله لغاية الالتفات إليه والتفكير في ملكوته إذ يقول:((**فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ، أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ؟! وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الأَوهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ!**))[٤٩]

إن ثمة استسلاماً يكاد يكون كلياً تبديه غالبية دعاة الحداثة العربية ،لافتراضات تبنى على الإطلاق والتعميم أن أغلب المفاهيم البلاغية واللغوية هي من صنع المحدثين ،وهنا نقول لو نظر القارىء إلى المصطلح وجرده من مرجعياته اللغوية التي أشارت إليه المعجمات لتمكن من القول: إنه بالإمكان أن المعنى يقترن جزئياً بالسياق النصي الذي أشار إليه الإمام وأن توظيف المصطلح يعود له ومدلوله لايختلف مع من جاء بعده .

المجاز: ويبدو أنَّ المعنى الاصطلاحي للمجاز مأخوذ من المعنى اللغوي له فالمجاز في اللغة : من ((جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجؤزاً ، والمجاز ، المصدر والموضع والمجازاة أيضاً ، وجاوزته جوازاً في معنى جُزته))[٥٠]، أما المجاز اصطلاحاً ، فقد تناثر مفهوم المجاز في كتب البلاغة ، ويبدو أن الجاحظ أول من أشار اليه بقوله ((وسموا بأسماء العلم على المجاز من غير حقيقة)) ((٥١)) وتناول البلاغيون المجاز اصطلاحاً فوضعوا له تعريفات متعددة، فهي لا تختلف في اصولها العامة لهذا المصطلح، فلا يوجد فرق كبير بين القدامى والمحدثين من حيث تحديد مفهوم هذا المصطلح .

فقد عرف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه) المجاز قوله : ((وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز ، وإنْ شئت قلت : كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى مالم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز))[٥٢]، وقد عرفه المحدثون أيضاً ((المجاز : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة بين المعنى الموضوع له والمعنى المستعمل فيه مع قرينة مانعه من إرادة المعنى الموضوع له ..))[٥٣] وقد ورد هذا المصطلح في نهج البلاغة ثماني مرات كلها تحمل الدلالة اللغوية له ومن ذلك قوله (عليه السلام)في حديثه عن الدنيا والآخرة ((**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دارُ مَجَاز، وَالاْخِرَةُ دَارُ قَرَار، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ**))[٥٤].

وهنا نقول : إنَّ دلالة المصطلح في هذا النص مازجت بشكل إيحائي بين الماضي والحاضر وهذا ماتقتضيه طبيعة الاستعمال لدى المتكلم.

الاستدراج ويقصد به ((الملاطفة في الخطاب ولزوم الأدب في الكلام مع المخاطب بحيث لاتنفر نفسهُ قبل حصول المقصود منه))[٥٥] إذ من خلاله يتوصل المتكلم إلى الغرض المقصود من دون شعور السامع بدهاء المتكلم الخفي الذي يوثق للأمر ويجعل السامع يطرب له ؛لأنه في حقيقة الأمر يبنى على صناعة التأليف ومن ذلك قوله عليه السلام: ((**نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً، وَنَفَثَ فِي الاذَانِ نَجِيّاً، فَأَضَلَّ وَأَرْدَى، وَوَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ، حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ** .))[٥٦].

فالإمام هنا حذّر من استدراج إبليس للنفس الإنسانية في ارتكاب المعاصي وتهوينه لها بمثل تمنيه التوبة ومساعدة العقل له بقوله ك(إن الله غفور رحيم)ومسايرة الإنسان بالإقبال على الإثم والوسوسة له، ومن ثمَّ يستغلق رهينته عليه ويجعله رهينه عنده بعد موافقة النفس الناطقة بعد إحاطتها بالذنوب،إذ يجعله لايمكن له أن يفلت من حبائل الشيطان، فالاستدراج الذي يسلكه إبليس في إغراء الإنسان يتم عبر مراحل زمنية قصيرة.

ويبدو إجمالاً في هذا النص أن هذا المصطلح هو من متبنيات الإمام (عليه السلام) انطلاقاً من القران الكريم اجتراحاً ومفهوماً ولا يحتاج إلى برهنة .

وفي ختام هذا المبحث يمكن لنا القول: مما لا شك فيه إن المصطلحات البلاغية كثيرة ومتعددة في نصوص نهج البلاغة؛ لأنها انبثقت من منظومة إمام البلاغة ورائدها الأول، بَيدَ أنها أخذت معنىً أوسع من الاستعمالات المعاصرة لها، مع احتفاظ بعض منها في الاستعمالات السياقية في نصوص الإمام وتوافقها مع التوظيف المعاصر.

المبحث الثالث

المصطلحات اللغوية

اللسان: من الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنَّ الهنود كانت لهم جهود واهتمامات في دراسة اللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة ،وكثيراً مايشير مؤرخو البحث اللغوي من الغربيين إلى جهود الهنود والأغريق، لكنهم يغفلون جهود العرب

والمسلمين في هذا المجال، و يعد سوسير(saussure أباً للدراسات اللسانية الحديثة فقد ميز بين اللسان والحديث بقوله ((اللسان نظام مسجّل في الذاكرة المشتركة يمكن من انتاج لفيظات لامتناهية وفهمها، والحديث موضوع اللفيظات التي أنجزت فعلاً))[٥٧]وعلى ما يبدو أنّ الإمام علي(عليه السلام) أشار إلى هذه الخاصية بقوله :((**ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا، وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلْيَخْتَزِنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، فَإِنَّ هذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ**)) [٥٨].

من المعلوم أن خاصية اللسان متباينة من شخص إلى آخر وهذه حقيقة لايمكن أن يمارى فيها أحدٌ ،فالإمام حذر من تهزيع الأخلاق الملازم للنفاق، ونبّه على ماينبغي عند إرادة القول من التثبت والتأمل مايراد النطق به وعلى ماينبغي القول بغير مراجعة [٥٩] .ومن جانبي أرى أن الإمام (عليه السلام) أشار إلى وحدة الكلمة في مواجهة الآخرين وهذا لم يتحقق أبداً واختزل حقيقة اللسان اللغوية والمادية وأسس لها بقوله(ليختزن لسانه) فهنا الأمر فردي مزاجي يتحكم به الفرد ،وقد نظّر إليها من جاء بعده وحاول أن يكتسب الريادة في تقنين الأسس التنظيرية لهذه المفاهيم .

القول : لقد كثر الحديث عن هذ المصطلح في الدراسات الفلسفية والمنطقية وأخذوا يبحثون عن دلالته المختلفة فليس لزاماً علينا أن نذكرها في هذا المقام ،وسنذكر على وجه الاختصار ماذكره أبو هلال العسكري عندما فرق بين مصطلحي القول والكلام بقوله ((أنّ القول يقتضي المقول بعينه مفرداً كان أو جملة ،أو مايقوم مقام ذلك ولذلك تعدى تعدياً مطلقاً ولم يتعدَ إلى غير المقول))[٦٠] وقد عرفه المحدثون من علماء الغرب أمثال بنفست(Benveniste) إذ يقول((هو تحريك اللغة بواسطة فعل فردي استعمالي))[٦١]وكذلك أنسكومبر(Anscomber,Ducrot):((نشاط لغوي ممارس من طرف المتكلم في الوقت الذي يتكلم فيه))[٦٢] وقد ورد هذا المصطلح في نهج البلاغة كثيرا نذكر منه على سبيل المثال قول الإمام (عليه السلام) عندما سأله رجل عن الموعظة فقد نهى طالب الموعظة عن أربع وثلاثين رذيلة بقوله ((**يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَايَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ**))[٦٣] فقوله (بالقول مدل) أي: مستعل ومستظهر[٦٤]، والمتمعن في النص يلحظ أنّ الإمام يركز على النشاط اللغوي الذي يمارسه صاحب القول كيف مايشاء وبحسب طبيعة الموقف الذي يقصده .

ومن هنا يمكن القول أن مقصديَّة الإمام في دلالة المصطلح ومفهومه لن تختلف مع من جاء بعده من حيث التقنين ،فليس لزاماً على القارىء أن يتمسك بتعريفات العلماء المحدثين ويكسوها رداء الريادة في هذا المجال .

الكلام : لكلِ مصطلحٍ دلالةٌ مختلفةٌ تماماً عن المصطلحات الأخرى ،بيدَ أننا نلحظ أن كثيراً من الكتاب لم يجعلوا حدوداً متمايزة بين المصطلحات ،وعلى سبيل المثال عندما يتحدثون عن اللغة يقولون: هي الكلام ،فاللغة غير الكلام فهي ((شيء غير ملموس ،إنّها معرفة نظام اتصال خلاّق وتلك المعرفة هي في العقل ،والكلام هو تحويل اللغة إلى صوت))[٦٥] وقال الدكتور أحمد مطلوب ((الكلام هو ما سُمع وفُهِم))[٦٦] ،وقد ورد هذا التمايز اللغوي للمصطلحات في كثير من المواطن في نهج البلاغة منها ما جاء في قوله (عليه السلام) عندما خرج إلى معسكر الخوارج وهم مقيمون على إنكار الحكومة إذ قال:

((**أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا**))[٦٧] أي: بمعنى اسكتوا وانصتوا لقولي ، وهذا المعنى يؤكد أن اللغة هي شيء غير ملموس والكلام هو اللغة التي ينطق بها المتكلم بإرادته وسيطرته وما يؤيد هذا الطرح قوله (عليه السلام) ((**إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ**))[٦٨].

فالعقل قيم على الأعضاء ومسيطر عليها واللسان خطيب الحواس ينطق بما لها من التأثّر الناشيء عن الشهوة والغضب، وقلما يخلو الإنسان منه فيريد أن يتكلّم دائماً بما يتبين احساسه. فإذا تم العقل وتسلط على الحواس يمنع مما لايفيد من الكلام ؛لأنّ((تمام العقل يستلزم كمال قوته على ضبط القوى البدنية وتصريفها بمقتضى الآراء المحمودة الصالحة))[٦٩].

وهنا نلحظ تدخّل الحس اللغوي لدى الإمام (عليه السلام)ودقته في وضع حدود المصطلح، وأسبقيته في ذلك.

النحو: في اللغة يعني ((القصد. قال الليث :القصد نحو الشيء ،نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده)) [٧٠]. أما في الاصطلاح فهو ((علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحةً وسقاماً، وكيفية مايتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه))[٧١] ومن حيث أصالة المصطلح فهو لم يرد في القرآن الكريم ؛لأنَّ هذه الكلمة لم تنقل إلى معناها الإصطلاحي إلا بعد قيام (النحو) نفسه كعلم وهو تأريخ متأخر جداً عن نزول الوحي [٧٢] وكان

يطلق مضمون هذا العلم على اللغة بصورة عامة من دون المصطلح نفسه ،ويذكر الأزهري في تسمية هذا المصطلح وينسبها إلى أبي الأسود الدؤلي بقوله((وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس :انحوا نحوه فسمي نحواً))[٧٣].

وفي هذا المقام أن الأزهري قد تغافل حقيقة هذه التسمية وحقيقة القصة التي دارت بين الإمام (عليه السلام) وأبا الأسود الدؤلي ، ونحن ليس بصدد سرد هذه القصة ،بقدر الإشارة إليها من باب أحقية التسمية ونسبها إلى واضعها الحقيقي ، والمتمعن في نهج البلاغة سيرى أن هذا المصطلح ورد في مواضع عدة يتضمن فحوى هذا العلم ، ومن ذلك قوله (عليه السلام) عن التقوى والنبي (صلى الله عليه وآله) والاسلام والقرآن إذ قال ((**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ**))[٧٤] فالحديث عن هذه الحيثيات المشتركة التي تكون في نهاية المطاف بالقصد في مرضاة الله والرغبة إليه دون سواه أفضت إلى حقيقة لغوية تدل على تقنين المصطلح بماينسجم مع الجذر اللغوي الذي وضع تباعاً له ،وهنا نرى أن الإمام (عليه السلام)أول من استعمل هذا المصطلح من حيث التسمية وكذلك الدلالة اللغوية التي أسس بموجبها من جاء بعده ،فهو الرائد في هذا المجال من دون منازع.

الصرف : الصرف لغة معناه التغيير ،ومنه (تصريف الرياح) وتغييرها[٧٥]. ((والصرف اصطلاحاً هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي))[٧٦]،غير أنّ المحدثين يرون أنَّ كل دراسة تتصل بالكلمة وتؤدي إلى اختلاف معناها النحوي هي تعني الصرف(٧٧) وقد ورد هذا المصطلح في نهج البلاغة سبع مرات في موارد مختلفة كلها تؤدي المعنى اللغوي السابق ومن ذلك قوله (عليه السلام) في الحذر من الدنيا((**فَغُضُّوا عَنْكُمْ ـ عِبَادَاللهِ ـ غُمُومَهَا وَأَشْغَا لَهَا، لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا.فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ**)) [٧٨].

ففي هذا المقام يحذر الإمام من الدنيا وملذّاتها التي لاتدوم للإنسان على حال واحد فهي متغيرة من وقت لآخر، إذ تنماز بمظاهر خدّاعة تغري الإنسان للوقوع في حبائلها ومن ثم السيطرة عليه بالقوى الشيطانية التي لايستطيع الإفلات منها بسهولة،

ويتجسد هذا التغيير في قوله (تصرّف حالاتها) فقد لزم المصطلح دلالة ثابتة عند الإمام (عليه السلام) و من جاء بعده من حيث الاستعمال والتوظيف.

اللحن: ليس من شك أنَّ تحديث المصطلح يمر بمراحل عدّة لها ارتباط بالجذر اللغوي له، فاللحن في اللغة هو الخطأ في الإعراب[٧٩] أو الخطأ اللغوي في الكلام، فهو لم يتسع وَيَغْدُ ظاهرة عامة إلا بعد الفتح واختلاط العرب بالأعاجم [٨٠]، وقد أشار إليه الجاحظ وابن هشام والفراء، وانفرد قدامة (٣٣٧هـ)بتعريفه إذ قال((اللحن هو التعريض بالشيء من غير تصريح، أو الكناية عنه بغيره))[٨١]، وقد ذكر الأندرابيّ نوعين له :احدهما يسمى الخفي، والآخر يسمى الجلي ،وهناك فرق بين المفهومين فالأول هو الواضح والثاني هو الذي لايعرفه إلا النحارير ،وكلا النوعين عرفهما العرب منذ القرن الأول للهجرة [٨٢]،لاسيما أن المصطلح قد ورد في القرآن الكريم بقوله عز وجل ((**وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**))[٨٣] ، وقد جاء في عهد الإمام(عليه السلام) إلى مالك الأشتر((**وَلاَ تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ القَوْلِ**))[٨٤].

والواضح أن الإمام أمره على قبول الصلح والسلم إذا دعا إليه ،لما فيه من دعة الجنود و الراحة من الهم والأمن للبلاد ،وقد حذره من كيد العدو والنهي عن التفريط في الرأي ،والاعتماد على لحن القول في الإيمان والعهود إلا بعد التأكد والتوثيق له .وهنا يمكن لنا أن نقول أن المصطلح لم يجترحه الإمام (عليه السلام) بل سبقه القرآن في تأصيله ،وقد سار عليه من جاء بعده في الدلالة نفسها.

الأصل والفرع:

أخذ مصطلح الأصل والفرع شوطاً كبيراً في الدراسات التأصيلية لعلوم العربية فقد شغل حيزاً واسعاً في الحقول الدلالية، والصوتية، والصرفية والمعاني البلاغية والبيانية والمتتبع من الناحية التاريخية سيجد أن هذين المصطلحين قد ولدا مع تطور الدرس النحوي عند أئمة النحاة أمثال: السراج(ت٣١٦ ه) وابن الزجاج (ت٣٣٩ه)وغيرهم [٨٥] وتباين هذا المفهوم في نظر النحاة تبعاً للاعتبارات المنهجية المختلفة التي يتبعونها وقد أخذ دلالات متعددة منها : أن الأصل يعني الكثرة ،والفرع يعني القلة ،وكذلك أن الأصل يعني القاعدة والفرع يعني ما يتفرع منها، وفيما بعد أصبح هذان المصطلحان

منهجاً في دراسة اللغة العربية في مختلف علومها ((فجعلوا لكل باب نحوي أصلاً عاماً ينتظم ظواهره كافة ،وإذا وجدوا للباب أدوات متشابهة العمل جعلوا واحدة منها أصلاً تتفرع عليه سائر أدوات الباب))[٨٦] وهذه الثنائية لم تكن من ابتداع الإمام علي (عليه السلام) بل سبقه القرآن في ذلك في قوله عز وجل ((**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء**))[٨٧]

وقد استلهم (عليه السلام) هذه الثنائية من القرآن الكريم ووظفها في أحاديثه ثلاث مرات منها قوله (عليه السلام) للمغيرة بن أخنس:((**يَابْنَ اللَّعِينِ الأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا وَلاَ فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي، فَوَ اللهِ مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ**))[٨٨] فجاءت هنا في مقام الذم بالإشارة إلى سقوط أصله وهم (ثقيف) وأما الفرع فهو (أخو المغيرة وأبوه) فقد استعار لفظ الشجرة ،وكنى بنفي أصلها وفرعها إيحاءً منه بسقوط بيته ودناءته وحقارته بين الناس [٨٩]. وهنا نقول أن هذه الثنائية اللغوية استعلهما اللغويون في تقسيماتهم ودراساتهم اللغوية ،بيد أنها يمكن أن تستعمل في كل المجالات التي لها قواعد وفروع .

الألفاظ :أطلق النحاة والبلاغيون مصطلح اللفظ على ((الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية ،فإن دل على معنى يحسن السكوت عليه سميً كلاماً))[٩٠] وقد ميزوا بينهما، وقضية اللفظ والمعنى من المسائل الشائكة عند القدامى والمحدثين من حيث الأسبقية بين المصطلحين أو من حيث الدلالة والأهمية ،بسبب اختلافهم في التفكير فمنهم من اتكأ على المفهوم الفلسفي ، ومنهم من اعتمد على التفكير العقدي وغيرها من الأمور ،والألفاظ تقسم إلى أقسام متعددة منها : الألفاظ القبيحة أو الساقطة ومنها الألفاظ اللطيفة أو المحببة وقد أشار إلى ذلك (عليه السلام) بقوله

((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الأَلْفَاظِ، وَسَهَوَاتِ الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ.**))[٩١] أما المحدثون فقد توسعوا في دلالة المصطلح بالقول ((هو نسيج متشعب من صور ومشاعر انتجتها التجربة الإنسانية))[٩٢].

ومن هنا نقول: إن الإمام ع يعد رب الفصاحة بعد رسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ،فهو لم يغفل شيئا من هذه الرؤى والتقسيمات ،بل نستطيع القول أنّه أسس لأغلبها ولكن قنّنَ لها من جاء بعده بدافع الاكتشاف والتأسيس .

الخاتمة

وفي نهاية هذه الرحلة مع هذه المدونة الفكرية التي ضمّت في ثناياها كنوز العلوم المختلفة نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- تشكل مصطلحات علوم العربية ظاهرة عامة وبارزة في نصوص نهج البلاغة بلحاظ التسمية المعاصرة والتقارب الدلالي لها في مقصدية الإمام ((عليه السلام)) .

٢- تعدد استعمال المصطلح الواحد في مواطن مختلفة في نصوص نهج البلاغة مرة بالتسمية الحقيقية للمصطلح وأخرى مشتقة منه .

٣- لن تختلف دلالة المصطلحات الواردة في الاستعمال المعاصر مقارنة بدلالتها التي جاءت فيها في نصوص نهج البلاغة .

٤- بعض المصطلحات النقدية استمدها الإمام(عليه السلام)من القرآن الكريم ووظفها في نصوصه كالعلامة والإشارة وغيرها ،وبهذا تكون أسبقية المصطلح من اجتراح القرآن الكريم .

٥- أغلب مصطلحات علوم العربية المعاصرة هي من متبنيات الإمام (عليه السلام) بلحاظ المنطلقات المعرفية والأدوات الإجرائية لها، ومن ثم استعملها العلماء والمؤلفون القدماء والمحدثون بعد أن قنّنوا لها وحاولوا أن ينسبوها إليهم .

هوامش البحث

(١) الحيوان ،الجاحظ: ٣٧/١

(٢) ينظر :معجم النقد العربي القديم ،أحمد مطلوب :١٢٢.

(٣) نهج البلاغة :٨٠١/٢،ح٧١

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة ، البحراني:٢٧٥/٥.

* وهو عالم بريطاني(ت ١٩٦٠م) قام بوضع الأسس والمبادىء الرئيسة للتداولية ،من مؤلفاته: نظرية أفعال الكلام العامة .ar.m.wikpedia org

(٥)ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جان موشلار، ترجمة : سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني:٢٧-٢٨.

(٦)المدارس اللسانية المعاصرة ،د. نعمان بوقرة: ١٦٦.

(٧)ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل:٢٨-٢٩، المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكيو، ترجمة: سعيد علوش:٨٠.

(٨)التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي:٥.

(٩) وهو فيلسوف ومنطقي ألماني يعد من أبرز زعماء الفلسفة التجريبية (ت ١٩٧٠م)له مؤلفات كثيرة منها :البناء المنطقي للعالم ،التركيب المنطقي للغة ،نظرية المدلولات اللفظية ،المعنى والضرورة ،مقدمة في المنطق الرمزي (ينظر: موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة :٥٧٩/١).

(١٠)التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة: ٤٣.

(١١) نهج البلاغة :٦٣٥/٢،ك:١٩

(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة ،البحراني:٣٩٨/٤

(١٣) ينظر: الرمز العلامة والاشارة، د. كعوان محمد (بحث سابق): ١٠، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، محمد علي كندي: ٥٧.

(١٤) الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان حمدان، ٢٥- ٢٦، ينظر: علم الإشارة السيمولجيا ، بيروجيرو، ترجمة: د. منذر عياشي: ٢٧- ٢٨، كذلك ينظر: الرمز والعلامة والإشارة، د. كعوان محمد (بحث سابق): ١٠.

(١٥) نهج البلاغة :٧١٠/٢،ك:٤٦.

(١٦)العين، الفراهيدي: ٢/ ١٥٣ مادة (علم).

(١٧) ينظر: الحيوان، الجاحظ: ٢٥/١٠ .

(١٨) السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي: ٤٦.

(١٩) نهج البلاغة :٢٤٣/١،خ:١٠٧.

(٢٠) ينظر: توضيح نهج البلاغة ، الشيرازي :١٦٧/٢.

(٢١) البيان والتبيين :١/ ٩٩.

(٢٢) المصدر نفسه :١/ ١٤٤

(٢٣) نهج البلاغة:٢٤/١،خ:٧.
(٢٤) ينظر: أساس البلاغة ،الزمخشري:٢٢٩/١الباب (س ه م)
(٢٥) ينظر البيان والتبيين ،الجاحظ :٩٩/١
(٢٦) المصدر نفسه :٩٩/١
(٢٧) نهج البلاغة:٧٦/١،خ:٢٧.
(٢٨) ينظر :شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد :٧٤/٢.
(٢٩) ينظر: شرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني :٢٩/٢.
(٣٠) ينظر: في ظلال نهج البلاغة ،محمد جواد مغنية :١٨٨/١.
(٣١) ينظر: لسان العرب مادة (حذا)
(٣٢) معجم النقد العربي القديم ،أحمد مطلوب :١٠٧
(٣٣) نهج البلاغة :٥٦٤/٢،خ:٢٣٧.
(٣٤) لسان العرب
(٣٥) معجم مصطلحات النقد القديم :٨٣.
(٣٦) البيان والتبيين ،الجاحظ:٩/٢.
(٣٧) نهج البلاغة :٨٤٩/٢،ح٢٧٢.
(٣٨) العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي :٦٧/٦(باب الجيم والزاي واللام) .
(٣٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (جزل)
(٤٠) معجم المصطلحات البلاغية ،أحمد مطلوب: ٤٠٤/١.
(٤١) نهج البلاغة:٢٧٩/٢،خ ٢٣٨
(٤٢)العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي :٤٤٢/٧
(٤٣) ينظر :لسان العرب (نمط)
(٤٤) ينظر :دلائل الإعجاز :٨٩.وكذلك معجم المصطلح النقدي القديم :٤١٨.
(٤٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ،ابن ميثم البحراني :١٣٣/٣.
(٤٦)نهج البلاغة:٨٩٢/٢،ح٤٧٨
(٤٧) لسان العرب
(٤٨) دلائل الإعجاز :٨١

(٤٩) نهج البلاغة:٣٩٤/١،خ١٦٦.
(٥٠)االخليل بن احمد الفراهيدي ،العين :١٦٥/٦،وكذلك :ابن منظور ، لسان العرب : ٢٣٨/٣ مادة (جوز) .
(٥١)الجاحظ ، مجموع رسائله : ١ / ٣٣٩ .
(٥٢) أسرار البلاغة ،الجرجاني: ٢٦٧ .
(٥٣) البيان في ضوء أساليب القرآن، د . عبد الفتاح لاشين: ١٤١ .
(٥٤) نهج البلاغة :٤٨٣/١،خ ١٩٦.
(٥٥) جوهر الكنز،ابن الأثير الحلبي :١٥٦.
(٥٦) نهج البلاغة :١٦٠/٢،خ٨٢.
(٥٧) مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتن، ترجمة:د. عبد القادر المهري:٦٥.
(٥٨) نهج البلاغة :٤١٩/١،خ ١٧٧.
(٥٩) ينظر: شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد:٢٨/١. و شرح نهج البلاغة ،البحراني :٣٥١/٣.
(٦٠)الفروق اللغوية ،أبو هلال العسكري:٣٦.
(٦١) فعل القول من الذاتية في اللغة ،ك أدريكيوني، ترجمة :محمد نظيف. :٤٠
(٦٢) المصدر نفسه والصحيفة نفسها.
(٦٣) نهج البلاغة :٨٢٤/٢،ح١٤٧.
(٦٤) ينظر: في ظلال نهج البلاغة ،محمد جواد مغنية :٤/ ٣١٧.
(٦٥) أساسيات علم الكلام ،د.جلوريا ج –بوردن وآخرون :١٦.
(٦٦) معجم النقد العربي القديم ،د. أحمد مطلوب:٢٠٦/٢.
(٦٧)نهج البلاغة :٢٨٣/١،خ ١٢١.
(٦٨)المصدر نفسه :٨٠٠/٢،ح ٦٩.
(٦٩)شرح نهج البلاغة ،البحراني :٢٧٤/٥.
(٧٠)تهذيب اللغة ،الأزهري :٢٥٢/٥.
(٧١)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،التهانوي :٢٣/١.
(٧٢)ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،عوض حمد القوزي:٦.

(٧٣) تهذيب اللغة ،الأزهري :٢٥٢/٥.
(٧٤)نهج البلاغة :٤٦٠/١،خ ١٩١.
(٧٥) لسان العرب
(٧٦)المدخل الصرفي ،د. علي بهاء الدين بوخدود:٧.
(٧٧)ينظر: دراسات في علم اللغة ،د. كمال بشر:٨٥/٢.
(٧٨) نهج البلاغة :٣٨٠/١،خ ١٦٢.
(٧٩) معجم لسان العرب
(٨٠)ينظر: مصطلح اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ،د. أحمد محمد قدور:٥٢-٥٣.
(٨١)نقد النثر ،قدامة بن جعفر:٦٦.
(٨٢)ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات :٣٥٢.
(٨٣) سورة محمد ،الآية ٣٠
(٨٤) نهج البلاغة :٧٤٢/٢،ك٥٣|.
(٨٥) ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ،د حسن خميس الملخ:١١-١٢.
(٨٦) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ،د. حسن خميس الملخ :٢٥.
(٨٧) سورة ابراهيم ،الآية :٢٤.
(٨٨) نهج البلاغة :٣١٣/١،خ ١٣٥.
(٨٩)ينظر: شرح نهج البلاغة ،البحراني :١٦٣/٣.
(٩٠) قضية اللفظ والمعنى ،د علي محمد حسن المعماري :٣٦.
(٩١) نهج البلاغة :١٤٦/١،خ ٧٧.
(٩٢) قضية اللفظ والمعنى ،د علي محمد حسن المعماري :٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدء به القرآن الكريم
١. أساس البلاغة ،الزمخشري :محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ه)، دار المطابع والشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠.

٢. أساسيات علم الكلام، دجلوريا ج-بوردن وآخرون، ترجمة: د. محي الدين حميدي، دار الشرق العربي، بيروت لبنان ،د.ت.

٣. أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٢ه)، تحقيق: محمود أحمد شاكر، الناشر: دار المدني بجدة، د.ت.

٤. البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب ، تح : د. أحمد مطلوب، ود . خديجة الحديثي ، ط١ ، منشورات جامعة بغداد ، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م .

٥. البيان في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨ه-١٩٩٠م

٦. البيان والتبيين، الجاحظ: أبو عثمان بن عمرو (ت ٢٥٥ه) :، تح : فوزي عطوي ، ط١ ، مطبعة : دار صعب ، بيروت ، د. ت .

٧. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٥م.

٨. التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.

٩. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جان موشلار، ترجمة : سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت _ لبنان ،ط١، ٢٠٠٣.

١٠. تهذيب اللغة، الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠ه) ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،د ط، د.ت.

١١. توضيح نهج البلاغة ،الشيرازي(السيد محمد الحسيني ت:١٤٢٢ه)، منشورات دار تراث الشيعة ،طهران – ايران، د.ت.

١٢. جوهر الكنز، ابن الأثير: أحمد بن إسماعيل الحلبي(ت٧٣٧ه)، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الإسلامية ، مصر، د.ت.

١٣. الحيوان، الجاحظ (ت ٢٥٥ه)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، القاهرة ،١٩٣٨م.

١٤. دراسات في علم اللغة ، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر ، ط٩، ١٩٨٦.

١٥. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧٧ه)،تحقيق: محمد رشيق رضا، القاهرة، ط٥ ،١٣٧٢ه.

١٦. الرمز والعلامة الإشارة ، د. كعوان محمد ،المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الادبي) ٢٠٠٦م.

١٧. الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث(السياب ونازك والسياب) ،محمد علي كندي، دار أوربا للطباعة والنشر والتوزيع ،طرابلس –ليبيا،ط١، ٢٠٠٣م.

١٨. الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان حمدان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م

١٩. السيميائية وفلسفة اللغة ، أمبرتو إيكو ،المنظمة العربية للترجمة ، ترجمة: أحمد الصمعي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٢٠. شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ه) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، منشورات دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٦٢م.د.ط

٢١. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي ت٦٧٩ه)، منشورات مكتبة الإسلام، قم، ايران،ط١، ١٣٦٢ه.

٢٢. علم الإشارة السيميولوجيا، بيرجيرو، دار طلاس للترجمة والنشر، ترجمة: د. منذر عياشي، سوريا ،ط١، ١٩٩٢م.

٢٣. العين ، الفراهيدي(الخليل بن أحمد ت١٧٥ ه)، ت: د مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة دار الهجرة ، ١٤١٠هـ

٢٤. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري، ت: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع العربي، القاهرة ، مصر، ١٩٧٧.

٢٥. فعل القول من الذاتية في اللغة ،ك أدريكوني، ترجمة :د. محمد نظيف، منتديات سور الأزبكية، أفريقيا الشرق،المغرب،٢٠٠٧.

٢٦. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، مطبعة استار، نشر كلمة الحق،ط١، ١٤٣٧ه

٢٧. قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية ،د علي محمد حسن المعماري، منشورات مكتبة وهبة،ط١، ١٩٩٩.

٢٨. كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني (علي بن محمد ت٨١٦ه) مكتبة لبنان، بيروت ، د.ط،١٩٨٥م.

٢٩. لسان العرب :ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي ت٧١١هـ) ، نشر: أدب الحوزة ،محرم ١٤٠٥ه،د.ط،د.مط.

٣٠. مباحث تأسيسية في اللسانيات، د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط١، ٢٠١٠.

٣١. مجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: د. محمد طه الجابري، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٨٣م.

٣٢. المدخل الصرفي ، د. علي بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،ط١، ١٩٨٨.

٣٣. مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتن ،ترجمة :د. عبد القادر المهري

٣٤. مصطلح اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، د. أحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة، دمشق- سوريا،١٩٦٦.

٣٥. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، منشورات عمادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض – السعودية ،ط١، ١٩٨١.

٣٦. معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد- العراق،١٩٨٣.

٣٧. معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،١٩٨٩.

٣٨. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكيو، ترجمة: سعيد علوش مركز الإنماء القومي، د ط، د ت.

٣٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، الخوئي (حبيب الله الهاشمي ت١٣٢٤ه) منشورات دار الهجرة ،المطبعة الإسلامية ،طهران _ايران ، ط٤،د.ت

٤٠. نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د حسن خميس الملخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،ط١، ٢٠٠١.

٤١. نقد النثر ،قدامة بن جعفر(ت ٢٧٦ه)،تحقيق: طه حسين بك و عبد الحميد العبادي، مطبعة بولاق ،القاهرة ،١٩٤١.

٤٢. نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.